## افتتاحية العدد

# التقاء التصميم والفن بالتكنولوجيا فى مواجهة التغيرات المناخية

تعد العلاقة بين البيئة والتكنولوجيا علاقة تاريخية فطالما حاول الإنسان توظيف الأفكار والإبداع والابتكار في مواجهة صعوبات البيئة المحيطة به، من أجل جعلها أكثر ملاءمة للعيش والرفاهية.

فمنذ نهاية الستينات وبداية السبعينات إزداد الإهتمام العالمى بالبيئة، حيث وجه علماء البيئة أنظار العالم نحو التلوث الناجم عن الأنشطة الإنسانية المختلفة والتى تسببت فى التغيرات المناخية التى تواجهها الأرض وخاصة ظاهرة الاحتباس الحراري الناتجة عن زيادة الانبعاثات الملوثة فى الغلاف الجوى وما قد يتبعها من إرتفاع فى درجة حرارة الأرض واحتمالات التغير فى أنماط توزيع الرياح والأمطار فى مختلف أنحاء العالم.

وقد بدأت الحكومات الغربية فى السبعينات والثمانينات من القرن العشرين فى البحث عن مصادر جديدة للطاقة غير ملوثة مع الاهتمام بالحفاظ على الطاقة من خلال التشجيع للبرامج البحثية فى هذا المجال والتى تحولت توصياتها بعد ذلك إلى خطوط إرشادية وكودات وتشريعات وقوانين تشجع الاتجاه نحو التصميم البيئى فى صناعة البناء فى الأجندة العالمية.

ومع بداية التسعينات بدأت قضايا التصميم الأخضر تأخذ مكاناً كبيراً لمواجهة التغير المناخى الحادث نتيجة زيادة انبعاثات احتراق الوقود ، وحيث أن إنتاج الطاقة يكون فى كثير من الأحيان نتيجة قرارات تصميمية وتخطيطية للمصمم المعمارى والمخطط العمرانى، لذلك فقد بدأ فى العقد الماضى اهتمام العديد من المعماريين العالميين بتلك القضايا من خلال الاتجاهات الإيجابية نحو التصميم الأخضر بإدماج اعتبارات التوجيه والإضاءة والتهوية الطبيعية والتحكم الشمسى واختيار المواد قليلة الإستهلاك للطاقة وغيرها من الاعتبارات التصميمية ذات التوجه الأخضر فى التصميم.

ويأتى هنا دور التكنولوجيا في مواجهة التغييرات المناخية، وأهم تطبيقاتها «التكنولوجيا الخضراء»، والتي تنطوي على أحدث تطبيقات تكنولوجيا المعلومات بما يتواكب مع معايير الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة، وإمكانية دمج التكنولوجيا في الإدارة البيئية بكفاءة، وإطلاق مبادرات للحماية من الملوثات البيئية، والوعي بانعكاسات التغير المناخي على البيئة.

وقد أكد مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخى السابع والعشرين (COP27) الذي أقيم فى مصر بمدينة شرم الشيخ ٢٠٢٢ على الحاجة إلى التغيير المنهجى وتفعيل دور الإبتكار التكنولوجي في معالجة تغير المناخ، ودور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الإصطناعي، وإنترنت الأشياء في مواجهة الآثار السلبية لتغيرالمناخ، بالإضافة إلى إجراء تغييرات وفقًا لمعايير حماية البيئة والتنمية المستدامة، وإمكانية إستخدام تكنولوجيا المعلومات في نشر الوعي البيئي عبر المنصات الرقمية.

ونظرا لتزايد الأسباب التى تساهم فى تغير المناخ تم ربط الفن التشكيلى بقضية المناخ وتشجيع جميع الأعمال الفنية المستدامة مثل فن اعادة التدوير، والفنون البيئية، والتصميم البيئى والفنون الرقمية لمكافحة التغير المناخي. حيث أنه قد تم استخدام لوحات فنية تعبر عن أضرار التغيرات المناخية فى منتدى الفن الدولى بقمة المناخ وهو من الأعمال المعتمدة على إعادة التدوير واستخدام خامات صديقة للبيئة.

وتحت شعار «معالجة المناخ من خلال التكنولوجيا والفن» أطلقت وزارة التعاون الدولى بالشراكة مع وزارة البيئة ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مسابقة دولية ( Climatech Run 2022) فى مجال تكنولوجيا العمل المناخى من أجل زيادة الوعي بخطورة هذه التغيرات والبحث عن الحلول المستدامة للتغلب عليها.

**د. مها رمضان**
**أستاذ مساعد التصميم الداخلي –**
**المعهد العالي للفنون التطبيقية**
**بالتجمع الخامس**
**نائب رئيس تحرير المجلة**
**العربية الدولية للفن والتصميم الرقمي**